علاج السحر وإبطاله

لعلاج السحر وإبطاله طرق متعددة ذكرها ابن القيم في الطب النبوي: **الأولى** -وهي أبلغها-: استخراجه وإبطاله كما صح أن النبي ﷺ عندما دله ربه سبحانه على موضع سحره استخرجه. فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال.

فهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ .**الثانية:** إبطاله بالرقية الشرعية بقراءة آيات من القرآن، روى البيهقي في "الدلائل" عن عائشة -رضي الله عنها- في قصة سحر لبيد للنبي ﷺ وفيه: فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال: يا محمد {قل أعوذ برب الفلق} وحل عقدة، {من شر ما خلق} وحل عقدة، حتى فرغ منها، ثم قال: {قل أعوذ برب الناس} وحل عقدة، حتى فرغ منها وحل العقد كلها.

ومما ذكره أهل العلم من آيات الرقية الشرعية لحل السحر قراءة آية الكرسي، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: {وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون} (الأعراف: 117-122).

والآيات التي في سورة يونس: وهي قوله تعالى: {وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون} (يونس: 79-82) والآيات التي في سورة طه: وهي قوله تعالى: {قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى}(طه: 65-69).

الثالثة: العلاج باستعمال أدوية مباحة نص عليها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم منها: التصبح كل يوم بسبع تمرات من عجوة المدينة، فعن عامر بن سعد عن أبيه -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر) رواه البخاري.

الرابعة: العلاج بالحجامة في المحل الذي يصل إليه أذى السحر. قال ابن القيم: " .. الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر؛ فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا".

الخامسة: استعمال ورق السدر مع الرقية: يقول القرطبي في تفسيره: "روي عن ابن بطال قال: "وفي كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية الكرسي ثم يحسو -يشرب- منه ثلاث حسوات -جرعات-، ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله تعالى وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله".

فك السحر بالسحر (النشرة)

اتفق الفقهاء على أن حل السحر بالرقى والأوراد الشرعية جائز ومشروع، أما حل السحر بسحر مثله فمحرم؛ لأنه لا يخرج عن كونه سحرا محرما كغيره من أنواع السحر.

عن جابر: «أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشرة؟ فقال: هي من عمل الشيطان» رواه أحمد بسند جيد، وأبو داود. قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: أحدهما: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان. وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة. فهذا جائز.

خَيرُ أُمَّة

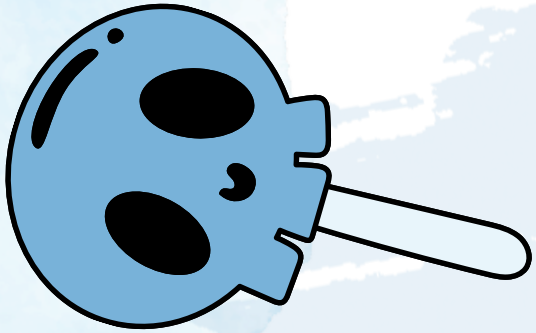

السحر

السحر

السحر في اللغة: صرف الشيء عن وجهه، وفي اصطلاح الشرع: عرفه ابن قدامة بأنه: "عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه". والسحر كفر ومن السبع الكبائر الموبقات وهو يضر ولا ينفع قال الله تعالى عن تعلمه: {ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم} [البقرة] وقال: {ولا يفلح الساحر حيث أتى} [طه]. وقال تعالى: {يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ}. قال عمر: «الجبت السحر، والطاغوت الشيطان». وقال جابر: «الطواغيت كهان كان ينْزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد». وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

حكم السحر

السحر كفر؛ لأنه يكونُ عن طريق الاستعانة بالشياطين وعبادتها والتقرب إليها؛ وعن ابن جريج قال: "لا يجترئ على السحر إلا كافر". وقد استدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر، واستشهد له بالحديث الذي رواه الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن عبد الله قال: (من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)، وهذا إسناد صحيح، وله شواهد أخر. - كتاب شرح تفسير ابن كثير. وقال الذهبي: "إنَّ السَّاحِرَ لا بُدَّ أن يَكفُرَ؛ قال اللهُ تعالى: {وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ}.

في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: (اجتنبوا السبع الموبقات) يعني: المهلكات، قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

قال ابن باز -رحمه الله-: "والسحر من الشرك؛ لأنه عبادة للجن، واستعانة بالجن في إضرار الناس، والساحر: هو الذي يتعاطى ما يضر الناس بواسطة الجن، وعبادتهم من دون الله، فتارة يتعاطى ما يضرهم من أقوال وأعمال ونفث في العقد، وتارة بالتخييل حتى يرى الشيء على غير ما هو عليه، فالساحر تارة يعمل أشيـاء تضر النـاس بواسطة الجن، وعبادتهم من دون الله، من أقوال وأعمال ونفث في العقد، كما قال تعالى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} [الفلق:4]. وتارة بالتخييل، حتى يرى الأمور على غير ما هي عليه، فيرى الحبل حية، ويرى العصا حية، ويرى الحجر بيضة، ويرى الإنسان على غير ما هو عليه، وما أشبه ذلك، فهو من جملة الكفرة".

حدُّ السحر

قال ابن باز -رحمه الله-: "والصحيح عند أهل العلم: أن الساحر يقتل بغير استتابة؛ لعظم شره وفساده، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يستتاب، وأنهم كالكفرة الآخرين يستتابون، ولكن الصحيح من أقوال أهل العلم: أنه لا يستتاب؛ لأن شره عظيم، ولأنه يخفي شره، ويخفي كفره، فقد يدعي أنه تائب وهو يكذب، فيضر الناس ضرراً عظيماً، فلهذا ذهب المحققون من أهل العلم إلى أن من عرف وثبت سحره يقتل ولو زعم أنه تائب ونادم، فلا يصدق في قوله".

وقد روي عن عمر -رضي الله عنه- أنه كتب كتابا قبل موته بسنة: "أن اقتلوا كل ساحر وساحرة". قال الراوي: "فقتلنا ثلاث سواحر في يوم". رواه أحمد وأبو داود . قال ابن تيمية -رحمه الله-: "أكثرُ العلماءِ على أنَّ السَّاحرَ كافِرٌ يجبُ قَتلُه، وقد ثبت قتلُ السَّاحر عن عمرَ بنِ الخَطابِ، وعثمانَ بنِ عفَّان، وحَفصة بنتِ عمر، وعبد اللهِ بنِ عمَر، وجُندبِ بنِ عبدِ اللهِ".

حكم إتيان السحرة

حكم الذي يذهب إليهم إن كان مصدقا بما يقولون فهو كافر خارج عن الملة والدليل قوله صلى الله عليه وسلم (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه الإمام أحمد ٤٢٩/٢ وهو في صحيح الجامع.

أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة ونحوها، فإنه لا يكفر ولكن لا تقبل له صلاة أربعين يوما والدليل قوله صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) صحيح مسلم، هذا مع وجوب الصلاة والتوبة عليه. وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، ومصدق بالسحر، وقاطع الرحم» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه. وهذا الحديث فيه الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر، ولو عرف أنه باطل.

حكم إتيان الكهَنة والعرَّافين

روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: (من أتى عرافًا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا). وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمدﷺ). وعن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمدﷺ).

حكم تعلم السحر وتعليمه

اتفق العلماء على أن تعلم السحر وتعليمه وممارسته حرام، قال ابن قدامة -رحمه الله- في المغني: "...فإن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم".